

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠٢٥/٩/٥ الموافق ١٣ ربيع الأول ١٤٤٧ هـ

لِمَاذَا نَحْتَفِلُ بِوِلَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ لَهُ، وَلَا حَيْرَ وَلَا جَهَةَ وَلَا مَكَانَ لَهُ، وَلَا هَيْئَةَ وَلَا صُورَةَ وَلَا شَكْلَ لَهُ، وَلَا جَسَدَ وَلَا جُثَّةَ وَلَا لَوْنَ لَهُ، وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا حَدَّ لَهُ، سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَنَبِيَّهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى عَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^١.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، مَاذَا عَسَانَا نَقُولُ مِنَ الْقَوْلِ السَّدِيدِ فِي يَوْمِ مَوْلِدِ الْحَبِيبِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّهَا الْفَخْمُ الْمُفَخَّمُ وَالنَّبِيُّ الْمُعَظَّمُ وَالْحَبِيبُ الْمُكْرَمُ .. يَا صَاحِبَ الْفَضْلِ عَلَى أُمَّتِكَ .. يَا مَنْ ءَاثَرَتْ أُمَّتَكَ بِدَعْوَتِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَقُلْتَ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَلَكِنَّكَ اخْتَبَأْتَ شَفَاعَةً لَهُمْ فَقُلْتَ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ اهْذَلِك مِنْ رَحْمَتِكَ بِهِمْ وَأَنْتَ كَمَا وَصَفَكَ رَبُّكَ فِي كِتَابِهِ ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^٢.

^١ سورة الأحزاب / ٧٠-٧١.

^٢ رواه مسلم.

^٣ سورة التوبة / ١٢٨.

ولماذا نَحْتَفِلُ بِهَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارِكِ عَلَى أُمَّتِنَا؟ نَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّكَ سَيِّدُ الشَّاكِرِينَ لِرَبِّكَ وَأَنْتَ الشَّاكِرُ الْمَعْلَمُ بِشُكْرِكَ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شُكْرُ الْمُؤْمِنِ لِرَبِّهِ، فَأَنْتَ تَصُومُ فِي يَوْمِ مَوْلِدِكَ وَقَدْ سُئِلْتَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَقُلْتَ ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ اهـ

نَرَى فِي عَمَلِ الْمَوْلِدِ سَبَبًا لِنَشْرِ هَذَا الْحُبِّ بَيْنَ الْأَجْيَالِ لِيَتَعَلَّقُوا بِكَ وَبِجَمَالِكَ وَوَصْفِكَ وَهَيْئَتِكَ وَبِقَوْلِكَ وَبِفِعْلِكَ يَا عَظِيمَ الْجَاهِ فَتَعُدُّ عَمَلَنَا هَذَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ بِالتَّذَلُّلِ عَلَى هَذِهِ الْمَحَبَّةِ لِمَنْ جَاءَ مُنْقِذًا لِلنَّاسِ مِنْ ظُلْمِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ بِدَعْوَتِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ.

وَفِي عَمَلِ الْمَوْلِدِ التَّذَكُّيرُ بِأُمُورٍ أُخْرَى مِنْهَا، حِفْظُ اسْمِكَ وَنَسَبِكَ وَإِنْتِمَائِكَ الْعَرَبِيِّ وَأَسْمَاءِ أَوْلَادِكَ، فِي الْمَوْلِدِ نَتَعَلَّمُ وَنُعَلِّمُ وَنُذَكِّرُ أَنَّكَ أَنْتَ أَشْرَفُ النَّاسِ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي الْمَوْلِدِ نَتَعَلَّمُ وَنُعَلِّمُ عَنْ وَلَادَتِكَ وَأَوْصَافِكَ سَيِّمًا وَأَوْصَافَكَ الَّتِي مَنْ رَآهَا فِي الْمَنَامِ لَهُ بُشْرَى بِالْعُبُورِ عَلَى الصِّرَاطِ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى،

وَفِي الْمَوْلِدِ قِرَاءَةُ لِسِيرَتِكَ فَيُذَكَّرُ أَنَّكَ تَرَبَّيْتَ يَتِيمًا فَلَا يَمْنَعَنَّ يُتَمُّ أَحَدٍ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِكَ وَيَتَأَدَّبَ بِآدَابِكَ فَتَرَقَّ نَفْسُهُ وَقَلْبُهُ. وَفِي قِرَاءَةِ سِيرَتِكَ نَتَعَلَّمُ مِنْ تِجَارَتِكَ كَيْفَ ظَهَرَتْ بِصِدْقِكَ الْبَرَكَاتُ فَيَحْتَذِي بِكَ السَّالِكُونَ الرَّاعِبُونَ فِي الْحَلَالِ الطَّامِعُونَ فِي الْبَرَكَاتِ وَلَوْ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْأَرْزَاقِ. وَفِي قِرَاءَةِ سِيرَتِكَ يَتَعَلَّمُ الدُّعَاءُ طُرُقَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَقَدْ بَدَأَتْ وَحِيدًا تَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى انْتَشَرَ فِي أَرْجَاءِ الْحَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَحَمَلَ اللِّوَاءَ بَعْدَكَ عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَصْحَابُكَ الْأَعْلَامُ حَتَّى بَلَغُوا بِهَذَا الدِّينِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ. وَفِي قِرَاءَةِ سِيرَتِكَ تَعْلِيمٌ لِلأُمَّةِ كَيْفَ يَكُونُ التَّمَسُّكُ بِدِينِكَ وَالسَّيْرُ عَلَى نَهْجِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي قُلْتَ الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي (أَيَّ شَرِيعَتِي مِنَ الْعَقِيدَةِ وَالْأَحْكَامِ) عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ اهـ

نَحْتَفِلُ بِمَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذِهِ الْأُمُورِ وَلِغَيْرِهَا الْكَثِيرِ الْكَثِيرِ مِنَ الْمَزَايَا فِي هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ الْعَظِيمَةِ فَضْلًا عَمَّا يَحْصُلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَإِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَسَمَاعِ مَدْحِ الْمَدَاحِينَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَفْنَدَةٍ عَامِرَةٍ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ فَتَنْسَابُ التَّعْمَاتُ بِالْحَانِ الْمُحِبِّينَ عَذْبَةً شَجِيَّةً وَهُمْ هَائِمُونَ بِالذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيُسَلِّمُونَ

١ رواه أحمد والبيهقي في الدلائل.

٢ رواه البزار والبيهقي.

عَلَيْهِ عَمَلًا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٦. إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ إِلَّا إِرْغَامُ الشَّيْطَانِ وَسُرُورُ أَهْلِ الْإِيمَانِ الْمُسْلِمِينَ لَكَفَى فَكَيْفَ مَا رَأَيْنَا هَذَا الْغِيْضَ مِنَ الْفَيْضِ.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيِّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de Dieu, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-`Aliyy Al-`Adhim*, Lui Qui dit dans Son Livre honoré ce qui signifie : « **Ô vous qui avez la foi, faites preuve de piété à l'égard de Dieu et dites des paroles justes. Il vous corrigera vos actes et vous pardonnera vos péchés. Si quelqu'un obéit à Dieu et à Son Messager, il obtiendra certes une grande réussite.** »

Mes frères de foi, quelle parole juste aurons-nous le bonheur de dire aujourd'hui au sujet du *Mawlid* du Bien-aimé, notre maître *Mouhammad* ?

Ô Messenger de Dieu, toi qui es l'Honorable entre tous honoré... le Prophète entre tous glorifié... le Bien-aimé entre tous ennobli !... Toi qui possèdes le grand mérite sur ta communauté ! Toi qui as préféré invoquer en faveur de ta communauté lorsque ton Seigneur t'a accordé une invocation exaucée ! En effet tu as dit ce qui signifie : « **Chaque prophète bénéficie d'une invocation particulière qui est exaucée, et chacun d'eux s'est dépêché de la faire.** » Mais toi tu l'as réservée en tant qu'intercession en faveur de ta communauté, car tu as dit ce qui signifie : « **et moi je l'ai réservée pour ma communauté en tant qu'intercession en leur faveur au Jour du jugement.** » Et ceci est une miséricorde de ta part envers eux, tu es comme ton Seigneur t'a décrit dans Son Livre ce qui signifie : « **Plein de compassion et de miséricorde envers les croyants.** »

Alors pourquoi commémorons-nous ce jour béni pour notre communauté ?

^٦سورة الأحزاب/٥٦.

Nous savons que tu es le maître de ceux qui remercient ton Seigneur. Tu es celui qui Le remercie d'une façon parfaite, et tu enseignes, par ton remerciement, comment il convient que chaque croyant remercie son Seigneur. Tu jeûnais le jour dans lequel tu étais né, et lorsqu'on t'avait interrogé au sujet du jeûne du lundi, tu as dit ce qui signifie : « ***C'est un jour dans lequel je suis né et dans lequel la révélation a commencé à descendre sur moi.*** » Nous voyons dans l'organisation du *Mawlid*, une cause pour diffuser cet amour chez les gens de tous âges, pour qu'ils s'attachent à ta personne... à ta beauté... à tes qualités... à ton apparence... à ta parole... à tes actes... toi qui possèdes de toutes les créatures le rang le plus élevé ! Nous comptons cette commémoration comme l'une des meilleures façons de manifester cet amour envers celui qui est venu pour sauver les gens de l'obscurantisme et de l'adoration d'autre que Dieu, pour finalement n'adorer que *Allah ta'ala* Lui seul.

Il y a également dans l'organisation du *Mawlid*, un rappel d'autres sujets encore, comme de perpétuer ton nom... ton ascendance... ton origine arabe... ainsi que le nom de tes enfants ! À l'occasion du *Mawlid*, nous apprenons, nous enseignons et nous rappelons que tu es le Meilleur des gens, ô mon maître, ô Messenger de Dieu ! À l'occasion du *Mawlid*, nous apprenons et nous enseignons ce qui est parvenu au sujet de ta naissance et de ta description, surtout la description grâce à laquelle, si l'on te voit en rêve tel que tu es décrit, on a la bonne nouvelle de franchir *As-Sirat* – le Pont – pour entrer au Paradis, par la volonté de *Allah ta'ala*.

À l'occasion du *Mawlid*, nous faisons le récit de ta biographie honorée et nous y rappelons que tu as été élevé orphelin. Ainsi, le fait d'être orphelin n'empêchera jamais personne d'améliorer son caractère, en prenant exemple sur ton comportement d'excellence et sur tes bonnes manières, de sorte que son âme et son cœur puissent s'attendrir.

En faisant le récit de ta biographie, nous apprenons de ta pratique du commerce, comment les bénédictions se sont manifestées grâce à ta véracité. De sorte que pourront suivre ton exemple tous ceux qui veulent emprunter le chemin de droiture, tous ceux qui veulent œuvrer dans le licite, tous ceux qui ont l'ambition d'obtenir des bénédictions, quitte à se contenter de revenus plus modestes.

En faisant le récit de ta biographie, ceux qui appellent à la voie agréée par Dieu apprennent les différentes étapes de l'appel à la religion que Dieu agréée. Ils apprennent que tu as commencé seul à appeler à l'Islam jusqu'à ce qu'il se propage dans toutes les régions de la péninsule arabique ; et comment après toi *'alayka s-salatou was-salam*, tes compagnons illustres ont maintenu haut la bannière, jusqu'à faire parvenir cette religion aux orientes et aux occidents de la terre.

Dans le récit de ta vie, il y a un enseignement pour la communauté, à savoir comment doit se faire l'attachement à la religion et comment doit se réaliser la marche sur ta voie. En

effet, tu es celui qui a dit ce qui signifie : « **Celui qui s'attachera à ma voie – c'est-à-dire à ma chari^{ah}, à ce qu'elle comporte comme croyances et comme jugements pratiques – lorsque le mal se propagera au sein de ma communauté, aura la récompense d'un martyr.** »

Nous célébrons la commémoration de la naissance du Messager de Dieu ﷺ pour toutes ces raisons-là... et pour beaucoup, beaucoup d'autres avantages encore, en cette occasion traversée des bouffées évanescences de ton parfum... Sans compter tout le bien et la bienfaisance qui se produisent ce jour-là... les dons de nourriture aux pauvres et aux miséreux... le fait que les gens écoutent les chants d'éloges du Prophète ﷺ... leurs cœurs emplis d'amour pour *Mouhammad* !

Ainsi, des mélodies pures et touchantes sont entonnées par les chants de ceux qui sont épris d'amour pour le Prophète *Mouhammad*, l'esprit emporté par l'admiration qu'ils lui portent, ils invoquent Dieu pour qu'Il l'augmente en honneur et en degrés et qu'Il l'apaise quant au sort de sa communauté, œuvrant ainsi conformément à l'ordre de Dieu ce qui signifie : « **Faites des invocations d'élévation en degrés en sa faveur et demandez la préservation de sa communauté de ce qu'il craint pour elle.** » Mes frères de foi, si le *Mawlid* ne comportait que le fait d'humilier le *chaytan* et de réjouir les musulmans – les gens qui ont la foi –, cela serait amplement suffisant. Alors que dire, maintenant que nous avons entrevu une once de ses bienfaits parmi tout un océan ?

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦}. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هِدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رُوعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِي رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُتْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ خُرْجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^{٥٦} سورة الأحزاب/٥٦.